الدولي، البنك الدولي، الجماعة الاوروبية، وكالة الطاقة الدولية)، يقودها، جميعاً، الاجتماع السنوي للدول السبع الصناعية الكبرى، ومن خلال شبكة أكثر تعقيداً من الشركات متعددة الجنسية ومراكز المال العالمية والتعاون التكنولوجي بين هذه البلدان. وساعد المعسكر الغربي كثيراً الانقسام الذي حدث بين دول العالم الثالث، بين دول نفطية ودول صناعية جديدة ودول أقل نمواً، بحيث نجح هذا المعسكر في تجاوز أزمة الطاقة واستيعاب الدول النفطية والدول الصناعية الجديدة داخل النظام الرأسمالي العالمي وشبكاته المعقدة، ومن خلال سياسات الاقراض والمعونة.

٣ ـ نتيجة ذلك كله، فان النظام الدولي، الذي كان قائماً على القطبية الثنائية، أصبح، تدريجياً، يميل الى ان يكون عالماً لقطب واحد، هو النظام الرأسمالي العالمي، بقيادة الولايات المتحدة الاميركية. فمنذ تولّي غورباتشيوف للسلطة، في العام ١٩٨٥، بدأ الاتحاد السوفياتي في ادراك حجمه الحقيقي، وانه، على الرغم من استمرار تكافؤه العسكري مع الولايات المتحدة، فانه فقد الجولة العالمية، على صعيد النفوذ السياسي، والاقتصادي، والاخلاقي المذهبي، ومن ثمّ بدأ في تقديم العديد من التنازلات في مجالات الحدّ من التسلّح والصراعات الاقليمية، سواء أكانت في افغانستان، أو كمبوتشيا، أو الشرق الاوسط، أو نيكاراغوا وجنوب افريقيا. ولا ينبغي ان يفهم، هنا، أن الاتحاد السوفياتي قد اختفى تماماً كقوة عالمية، فلا يزال لديه قوة عسكرية هائلة وموارد اقتصادية ضخمة. ولكن ما ينبغي فهمه هو أنه، خلال العشر سنوات المقبلة، فان الاتحاد السوفياتي سوف يكون مشغولاً باعادة البناء الداخلي فيه، وهو الامر الذي تواجهه صعوبات سياسية، واجتماعية، جمّة، سواء داخل الاتحاد السوفياتي ذاته، أو داخل بلدان أوروبا الشرقية. كذلك، فان موسكو سوف تكون مشغولة، اساساً، في تسخير سياستها الخارجية لخدمة هذا الغرض، بتهدئة الصراعات الدولية، والتقليل من التزاماتها المكلفة، والتركيز على الاقتصاد والتنمية والتبادل التجاري المتكافىء مع الدول الاخرى، والسعي الحثيث الى الدخول في المؤسسات الدولية للعالم الراسمالي.

٤ ـ أن القطب الرأسمالي العالمي الجديد توجد في داخله أقطاب «اقتصادية» ذات شأن، هي اليابان وأوروبا الغربية، المنتظر ان تحقق سوقها الداخلية الموحّدة مع حلول العام ١٩٩٣. ولكن ينبغي ان يكون مفهوماً ان وجود هذه الاقطاب لا يعني ان التسعينات سوف تشهد عالماً متعدد القطب. فكما ذكرنا، انه، الى جانب المنافسة بين الولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية، فان هناك آليات فعّالة لخفض حدّة التنافس فيما بينها، وتحقيق درجة كبيرة من التعاون والاعتماد المتبادل، خاصة وانه ليس متصوراً أن تنتهي التبعية الأمنية ـ العسكرية اليابانية والاوروبية للولايات المتحدة في الوقت القريب.

٥ ـ ان النظام العالمي الجديد، المستند الى القطب الرأسمالي، كقوة أساسية مهيمنة على باقي النظام، سوف يشكل قوة ضاغطة على المجتمعات العالمية كافة، سواء في الدول الاشتراكية، أو في دول العالم الثالث على اختلاف درجاتها، للدخول في اطار السوق الراسمالية العالمية بدرجات مختلفة، من حيث القدرة على المشاركة، أو التبعية، حسب القدرات والموارد والسياسات المتاحة لكل طرف. ويصاحب ذلك تأكيد على القيم الاساسية للنظام الرأسمالي، من حيث تأكيد دور الفرد وحقوق الانسان والتعددية السياسية، مستغلاً في ذلك مؤسسات النظام الدولي وشركاته متعددة الجنسية، والنظام الاقتصادي العالمي متزايد الكثافة والاهمية في العلاقات بين الدول.

٦ ـ نتيجة لهذا الوضع، فان الاستراتيجية السوفياتية العالمية سوف تركز، بشكل عام،